وفرقوه مع الخبز ويقع بسبب ذلك مزاحمة وضراب ويأخذ ذلك من لا يستحقه ويحرمه المستحق في الغالب وذلك مخالف للسنة لأن ذلك من فعل الجاهلية روى أبو داود عن أنس عن النبي صلى ا عليه وسلم أنه قال لا عقر في الإسلام انتهى والعقر الذبح عند القبر كما تقدم ولما فيه من الرياء والسمعة والمباهاة والفخر لأن السنة في أفعال القرب الإسرار بها دون الجهر فهو أسلم والمشي بذلك أمام الجنازة جمع بين إظهار الصدقة والرياء والسمعة والمباهاة والفخر ولو تصدق بذلك في البيت سرا لكن عملا صالحا لو سلم من البدعة أعني أن يتخذ ذلك سنة لأنه لم يكن من فعل من مضى والخير كله في اتباعهم رضي ا عنهم انتهى ص وتعزية ش عد المصنف التعزية من جملة المستحبات وصرح باستحبابها صاحب الإرشاد قال الشيخ زروق في شرحه أما استحبابها فلا إشكال فيه انتهى وعلى استحبابها مشى الشارح في شامله فقال ويستحب تعزية أهله انتهى وفي الجواهر أنها سنة ونصه التعزية سنة انتهى ونقله عنه ابن عرفة ونصه ابن حبيب في التعزية ثواب كثير ابن شاس سنة انتهى والتعزية قال في الجواهر هي الحمل على الصبر بوعد الأجر والدعاء للميت والمصاب انتهى وقال ابن رشد في شرح ثاني مسألة من رسم شك في طوافه من سماع ابن القاسم من كتاب الجنائز والتعزية لثلاثة أشياء أحدها تهوين المصيبة على المعزي وتسليته منها وتحضيضه على التزام الصبر واحتساب الأجر والرضا بقدر ا والتسليم لأمره والثاني الدعاء بأن يعوضه ا من مصابه جزيل الثواب ويحسن له العقبى والمآب والثالث الدعاء للميت والترحم عليه والاستغفار له انتهى وأما ألفاظ التعزية فقال في الجواهر إثر كلامه المتقدم ذكر ابن حبيب ألفاظا في التعزية عن جماعة من السلف ثم قال والقول في ذلك واسع إنما هو على قدر منطق الرجل وما يحضره في ذلك من القول وقد استحسنت أن أقول أعظم ا أجرك على مصيبتك وأحسن عزائك عنها وعقباك منها غفر ا لميتك ورحمه وجعل ما خرج إليه خيرا مما خرج عنه انتهى ونص كلام ابن حبيب على ما نقله عنه في النوادر وقال ابن حبيب وقد جاء في تعزية المصاب ثواب كثير وجاء أن ا يلبس الذي عزاه لباس التقوى وروي أن النبي صلى ا عليه وسلم كان إذا عزى قال بارك ا لك في الباقي وآجرك في الفاني وعزى النبي صلى ا عليه وسلم امرأة في ابنها فقال إن ا ما أخذ وله ما أبقى ولكل أجل مسمى وكل إليه راجع فاحتسبي واصبري فإنما الصبر عند أول الصدمة وكان محمد بن سيرين إذا عزى قال أعظم ا أجرك وجبر مصيبتك وأحسن عزائك عنها وأعقبك عقبا نافعا لدنياك وأخراك وكان مكحول يقول أعظم ا أجرك وأحسن عقباك وغفر لمتوفاك قال ابن حبيب وكل واسع بقدر ما يحضر الرجل وبقدر منطقه وأنا أقول أعظم ا أجرك على مصيبتك وأحسن

عزاءك عنها وعقباك منها غفر الله لميتك ورحمه وجعل ما خرج إليه خيرا مما خرج منه وقال غيره وأحسن التعزية ما جاء به الحديث آجركم الله في مصيبتكم وأعقبكم الله خيرا منها إنا لله وإنا إليه راجعون انتهى وزاد سند عن ابن حبيب روي عن النبي صلى الله عليه وسلم لما مات وجاءت التعزية سمعوا صوتا من جانب البيت السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته وإن في الله عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل هالك وعوضا